أبو الفِداءِ بنُ كَثِيرٍ[(١)]

٧٠١ ـ ٧٧٤ هـ

١٣٠٢ ـ ١٣٧٣ م

حياته:

ولد الحافظ ابن كثير في مفتتح القرن الثامن الهجري، قال في البداية وهو يذكر أحداث سنة ٧٠١: «وفيها وُلِد كاتبهُ إسماعيلُ بن عُمَر بن كثير القُرَشيّ البُصرَويّ الشافعيّ، عفا الله عنه». وكان مولده في «مُجَيدل القرية» التابعة لِبُصْرَى الشام، وهي قرية والدته مَرْيَمَ بنتِ فَرَجٍ بن عليٍّ، وكان والدُه قد أُسنِد إليه الخطابة بها، «فأقام بها مُدَّةً طويلة في خَيْرٍ وكفايةٍ وتلاوةٍ كثيرة». وقد حدثنا ابن كثير عن نَسَبه وبعض أخباره وهو يذكر وفاة والده سنة ٧٠٣ فقال: «وفيها تُوفِّي الوالد وهو الخطيب شهاب الدين أبو حَفْصٍ عُمَر بن كثير بن ضَوْ بنِ درْعِ القُرَشيِّ، من بني حصلة، وهم ينتسبون إلى الشرف، وبأيديهم نَسَبٌ، وقف على بعضها شيخُنا المِزِّي فأعجبه ذلك وابتهج به، فصار يكتب في نَسَبي بِسَبَبِ ذلك: «القُرَشِيّ»». ثم يذكر أنّ الأسرة انتقلت بعد ذلك إلى دمشق صُحبَةَ شَقيقِهِ عبدالوهاب سنة ٧٠٧هـ، يقول ابن كثير: «وقد كان لنا شقيقاً، وبنا رفيقاً شفوقاً. وقد تأخرت وفاته إلى سنة خمسين، فاشتغلت على يديه في العلم، فَيَسَّر الله تعالى منه ما يَسَّر، وسَهَّل منه ما تعَسّر».

وفي دمشقِ لَقِيَ ابنُ كَثِيرٍ عالماً من الشيوخ، وكانت دمشقُ آنذاكَ مركزاً أَصِيلاً من مراكز العِلْم في العالم الإسلامي، كانت تَحفِلُ بدور القرآن، ومعاهد العلم من المدارس والمساجد، ولقد أفاد ابن كثير من لقاء أعلام عصره، وكان أعظمُ شيوخه أثراً في حياته واتجاهه شيخه الحافظ أبا الحجاج المِزِّي، الذي أَصْهر إليه، وَتَزَوَّج ابنته زينب، وكان لصحبته له وقُرْبِهِ منه أثر واضِحٌ في مؤلفاته. هذا ولم يمض وقت حتى صار علماً من أعلام دمشق، وأقبل عليه الطلبة، ثم تولّى كما قال النُّعَيمي مشيخة أم الصالح بعد موت شيخه الذهبي (٧٤٨هـ)، ومشيخة دار الحديث الأشرفية بعد وفاة شيخها تقي الدين السبكي (٦٨٣ ـ ٧٥٦هـ)، وكان ذلك لمدَّةٍ يسيرة، ثم أُخِذَت منه.

هذا ولابن كثير أربعة من الولد: عُمَر (ت٧٨٣)، وأحمد (ت٧٦٥ ـ ٨٠١)، ومحمد (٧٥٩ ـ ١٠٣هـ)، وعبدالوهاب (ت٧٦٧ ـ ٨٤٠)، ترجم للثلاثة الأول ابنُ حَجَرٍ في إنباء الغُمر ٢/٧٥، ٤/٣٩، ٣٢١ ـ ٣٢٢، وترجم السخاوي في الضوء اللامع للثلاثة الأخر في ١/٢٤٣، ٧/١٣٨، ٥/٩٨ .ولم يكن لأحمد شأنٌ في العلم، فأما الآخرون فكانت لهم سماعات، ورُوِي عنهم. وعلّق محمد تاريخاً للحوادث التي كانت في زمنه.

أما عن عقيدته فقد ذكروا أنه كان صحيح الدين، سَلفِيَّ العقيدة، ولعلّ ذلك من آثار صحبته المتقدمة لشيخه أبي العباس أحمد بن تيميَّة، وملازمته لشيخه وصهره أبي الحجاج المِزّي، ولغير هذين الشيخين، حتى عُرِف بذلك. على أنه قد جَرَى بينه وبين برهان الدين ابن الشيخ شمس الدين المعروف بابن القيم (٧١٩ ـ ٧٦٧هـ) ما حكاه النُّعَيمي بقوله: «وكانت له أجوبة مسكتةٌ، وقد وقع بينه وبين ابن كثير في بعض المحافل، فقال ابن كثير: أنت تكرهني لأني أَشْعَرِيٌّ. فقالَ له: لو كان في رأسك إلى قَدَمِكَ شعر ما صَدَّقك الناس أنكَ أشْعَريّ». (الدارس ١/٨٩). وينبغي أن يُفْهَم كلام ابن كثير على أنه ليس اعترافاً منه بأنه أشعري، وإنما على معنى: أنني لا أجد سبباً يَحملك على كراهيتي إلا أن تكون قد ظننتني أَشْعَرِيّاً! فقال له برهان الدين: ومن يظن ذلك بك؟!

وأما عن مذهبه في الفروع فكان شافعيَّ المذهبِ، وسيتبين ذلك عند الحديث عن مصنفاته.

---

(١) مصادر ترجمته: البداية والنهاية لابن كثير، وشذرات الذهب لابن العماد ٦/٢٣١ ـ ٢٣٢، والدرر الكامنة لابن حجر ١/٣٧٣ ـ ٣٧٤، وإنباء الغُمْرِ بأنباء العُمْرِ له ١/٤٥ ـ ٤٧، والبدر الطالع للشوكاني ١/١٥٣، وذيل تذكرة الحفاظ لأبي المحاسن الحسيني ٥٧ ـ ٥٨، وطبقات الحفاظ للسيوطي ٥٣٠، والدارس في تاريخ المدارس للنُّعَيمي ١/٣٦ ـ ٣٧، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي ١١/١٢٣ ـ ١٢٤.

هذا وقد ذكروا أنه كان ينظم الشعر، وهو القائل:

تَمُرُّ بنا الأيام تَتْرَى وإنما نُساقُ إلى الآجالِ والعينُ تَنظُرُ
فلا عائدٌ ذاك الشبابُ الذي مضى ولا زائلٌ هذا المَشيبُ المكدِّرُ

وقد وافاه الأجل - رحمه الله - في شعبان سنة ٧٧٤هـ، ودُفِن بمقبرة الصوفية عند شيخه ابن تيميَّة. ورثاه بعض طلبته بقوله:

لِفَقْدِكَ طلابُ العلوم تأسَّفُوا وجادوا بِدَمْعٍ لا يَبِيدُ غَزيرِ
ولو مَزَجُوا ماءَ المدامعِ بالدِّما لكان قليلاً فيك يا ابن كَثِيرِ

رحمه الله رحمةً واسعةً.

شيوخه:

غلب على ابن كثير علمُ الحديث، فقد لَقِي شيوخه، ودارت عليها مُصَنَّفاتُه فَطُبِعت بطابع المحدِّث وإن كانت في التفسير أو الفقه، كما سَنُبَيِّنُه ونحن نعرض كتبه ورسائِلَه، وقد وصفهُ ابن حِجِّي تلميذه فقال: «كان أحفظ من أدركناه لمتون الأحاديث، وأعرفهم بتخريجها ورجالها، وصحيحها، وسقيمها، وكان أقرانه وشيوخه يعترفون له بذلك. وكان يستحضرُ شيئاً كثيراً من [التفسير] والتاريخ، قليل النسيان. وكان فقيهاً جيِّد الفهم، صحيح الدين، ويحيي الليل إلى آخر وقت، ويشارك في العربية مشاركةً جَيِّدةً، ونظم الشِّعر، وما أعرف أني اجتمعت به، على كثرة تَرَدُّدِي إليه، إلا وأخذتُ منه».

وسوف نذكر هؤلاء الشيوخ مُرَتَّبين حسب وَفياتهم:

١ - أبو يحيى زكريا بن يوسف بن سليمان بن حَمّاد البَجَليُّ الشافعي نائب الخطابة ومُدَرِّس الطيِّبةِ والأسديَّة. قال ابن كثير: «بقيَّةُ السلف، وله حَلْقَةٌ للاشتغال بالجامع الأُمَويِّ يحضُر بها عنده الطلبة. وكان يشتغلُ بالفرائض وغيرها». توفي في الثالث والعشرين من جمادى الأولى سنة ٧٢٢هـ.

٢ - أبو نَصر محمد بن محمد بن مُمِيل (٦٢٩ - ٧٢٣)، قال ابن كثير: «سمع الكثير، وأسمع وأفاد».

٣ - أبو محمد القاسم بن عساكر (٦٢٩ - ٧٢٣هـ)، قال ابن كثير: «شيخنا الجليل المُعَمَّر الرُّحْلَةُ». سمع منه بدمشق.

٤ - أبو زكريا يحيى بن الفاضل (٦٤٥ - ٧٢٤هـ)، قال ابن كثير: «سمع كثيراً وخرَّج له الذهبي شيئاً، وسمعنا عليه الدارقطني وغيره».

٥ - محمد بن عُمَر بن عثمان بن عُمَر الصَّقَلِّي ثم الدمشقي (ت٧٢٥هـ)، قال ابن كثير: آخر من حَدَّث عن ابن الصلاح ببعض سُنَن البَيْهقيِّ، سمعنا عليه شيئاً منها.

٦ - إسحق بن يحيى الآمدي (٦٤٠ - ٧٢٥هـ). قال ابن كثير كما في الدارس في تاريخ المدارس: «شيخنا المُعَمَّر المسند الرُّحْلَةُ». سمع منه بدمشق.

٧ - أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي الهيجاء، المعروف بابن الزرَّاد سمع منه بدمشق.

٨ - أبو محمد عبدالوهاب بن ذُؤَيب، ابن قاضي شَهْبَةَ (٦٥٣ - ٧٢٦)، قال النُّعَيْميُّ: «وتفقه على كمال الدين ابن قاضي شَهْبَةَ».

٩ - شيخ الإسلام أبو العباس أحمد بن عبدالحليم، ابن تيميَّة (٦٦١ - ٧٢٨)، صَرَّح ابن كثير بأخذه عنه في البداية ١١٤/١٤، ١٢٧. وقال ابن قاضي شهبة في طبقاته: «كانت له خُصُوصيَّةٌ بابن تيميَّة ومناضلة عنه، وأتباع له في آرائه».

١٠ - أبو إسحق إبراهيم بن عبدالرحمٰن الفَزَاريّ برهان الدين المعروف بالفركاح (٦٦٠ - ٧٢٩) قال ابن كثير: «سمعنا عليه صحيح مسلم وغيره»، وقال: «لم أرَ شافعياً من مشايخنا مثله». وقال النُّعَيميُّ: «وتفقه على الشيخ برهان الدين الفَزَارِيِّ».

١١ - أبو يعلى حمزة بن أبي المعالي أسعد بن المظفر القَلانِسيُّ (٦٤٩ - ٧٢٩هـ)، قال ابن كثير: «وسمع الحديث من جماعة ورواه وسمعنا عليه».

١٢ - أبو عبيدالله محمد بن أبي الحسن بن حُسَين بن غيلان البعلبكي (ت٧٣٠)، قال ابن كثير: «شيخنا الصالح العابد الناسك الخاشع، سمع الحديث وأسمعه، وعليه ختمت القرآن في سنة إحدى عشرة وسبعمائة».

١٣ - أبو العباس أحمد بن أبي طالب، الحجار، المعروف بابن الشحنة، قال ابن كثير: «سمعنا عليه بدار الحديث الأشرفيَّة

نحواً من خمسمائة جزء بالإجازات والسماع».

١٤ ـ مؤرخ الشام أبو محمد بن محمد البرزالي (٦٦٥ ـ ٧٣٩هـ). ذكر ابن كثير في آخر حوادث ٧٢٨هـ مشيخته له، وأنه ذَيَّل على تاريخه.

١٥ ـ الحافظ الكبير أبو الحجَّاج يوسف بن الزكي عبدالرحمٰن بن يوسف المِزِّي (٦٥٤ ـ ٧٤٢هـ). لازم ابنُ كثير الحافظ المِزِّي، وسمع عليه أكثر تصانيفه، وبه انتفع وتخرَّج. وتزوج ابنته، وقد كان المِزِّي حيّاً عندما ألَّف ابن كثير تأليفه، قال عند تفسير الآية ١٠٤ من سورة الأنبياء تعقيباً على حديثٍ: «وقد صرّح جماعة من الحفاظ بوضعه، منهم شيخنا الحافظ الكبير أبو الحجاج المِزِّي، فسح الله في عُمُره، ونَسأَ في أجَله، وخَتَم له بصالح عمله».

١٦ ـ الحافظ الكبير مؤرخ الإسلام أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٦٧٣ ـ ٧٤٨هـ)، قرأ عليه ابن كثير، وقال: «وقد ختم به شيوخ الحديث وحُفّاظه». روى عنه في موضعين من تفسيره، عند آية النساء ١٦٥، وفي مقدمة سورة الصف.

١٧ ـ محمود بن عبدالرحمٰن الأصفهاني (٦٧٤ ـ ٧٤٩)، قال النُّعَيمي: «وقرأ الأصول على الشيخ الأصفهاني».

هؤلاء بعض شيوخه، وقد أجاز له بمصر أبو موسى القرافي، والحسيني، وأبو الفتح الدبُوسي، وعلي بن عمَر الواني، ويوسفُ الخَتَني.

تلاميذه:

أما تلاميذه فكثيرون، ويمكن لمن أراد أن يتعرّفهم الرجوعُ إلى أنباء الغُمر، والدرَر الكامنة لابن حجر، والضوء اللامع للسخاوي.

مؤلفاته:

١ ـ **تفسير القرآن العظيم**: وهو كتابنا هذا.

٢ ـ **البداية والنهاية**: وقد صَدَّره ابنُ كثير بالحديث عن منهجه بقوله: «هذا كتاب أذكر فيه بعون الله وحُسْنِ توفيقه ما يَسَّره الله تعالى بحوله وقُوَّته من ذكر مبدأ المخلوقات، من خَلْقِ العَرْش والكرسيّ والسموات والأَرَضينَ، وما فيهنَّ من الملائكة والجانّ والشياطين، وكيفية خلق آدم عليه السلام، وقصص النَّبيين، وما جرى مجرى ذلك إلى أيام بني إسرائيل، وأيام الجاهلية حتى تنتهي النبوَّة إلى أيام نبينا محمد ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ فنذكر سيرته كما ينبغي. . . ثم نذكر ما بعد ذلك إلى زماننا. ونذكر الفتن والملاحم وأشراط الساعة، ثم البعث. . . ثم صفة النار، ثم صفة الجنان. وما وَرَد في ذلك من الكتاب والسنة والآثار والأخبار المنقولة عن العلماء وورثة الأنبياء».

مضى ابن كثير على هذا النهج إلا ما كان من حديث الفتن والملاحم وأشراط الساعة والبعث الجنة والنار فقد طبع مستقلاً تحت عنوان: النهاية، وكان قد توقف عن سَرْد الأحداث عند سنة ٧٦٧هـ، أي قبل وفاته بسبع سنين. وقد نقل صاحب كشف الظنون عن ابن شهبة قوله عن هذا الكتاب: «وهو ممن جمع بين الحوادث والوفيات، وأجود ما فيه السيرة النبوية. وقد أخلَّ بذكر خلائق من العلماء والمشهور أن تاريخه انتهى إلى آخر سنة ٧٣٨هـ، وهو آخر ما لخصه من تاريخ البرزالي، وكتب حوادث إلى قبل وفاته بسنتين». كذا قال ابن شهبة، والذي بين أيدينا إلى ما قبل الوفاة بسبع سنين. وقد اعترف ابن كثير بإفادته من تاريخ البرزالي، ويقول في أواخر سنة ٧٣٨: «وها آخر ما أَرَّخه شيخنا الحافظ علم الدين البرزالي في كتابه الذي ذَيَّل به على تاريخ الشيخ شهاب الدين أبي شامة المقدسي. وقد ذَيَّلتُ على تاريخه إلى زماننا هذا. وكان فراغي من الانتقاء من تاريخه في يوم الأربعاء العشرين من جمادى الآخرة، من سنة إحدى وخمسين وسبعمائة إلى زماننا هذا».

٣ ـ **الكواكب الدراري**: قال في كشف الظنون: «انتخبه من تاريخه الكبير» ولم نطلع عليه.

٤ ـ **كتاب السيرة المطول**: أحال عليه ابن كثير عند تفسير الآية العاشرة من سورة الجن، والآية ٧٩ من سورة الإسراء.

٥ ـ **«اختصار السيرة النبوية»**.

٦ ـ **سيرة أبي بكر رضي الله عنه**: قال في البداية ١٨/٧: «وقد ذكرنا ترجمة الصديق ـ رضي الله عنه ـ وسيرته وأيامه، وما رَوَى من الأحاديث، وما رُوِي عنه من الأحكام في مجلد، ولله الحمد والمنة». ولم نَقِفْ عليه.

٧ ـ **سيرة عُمَر بن الخطاب** ـ رضي الله عنه ـ المفردة: ذكرها ابن كثير في آخر تفسير الآية ٤٣ من سورة الحاقة.

٨ ـ **مسند الشيخين أبي بكر وعُمَر رضي الله عنهما**: ذكره السيوطي في طبقات الحفاظ. وحققه الدكتور مطر أحمد ناصر الزهراني في رسالته التي نال بها درجة الدكتوراة من جامعة أم القرى، وبين أنه جُزءٌ من «جامع المسانيد» إلا أنه أفرده بالتصنيف، وعنوانه: مسند الفاروق عُمَر بنَ الخطاب.

٩ ـ **طبقات الفقهاء الشافعيين**: ذكره في البداية ٢٦٢/١٠، وهو يتحدث عن الإمام محمد بن إدريس الشافعي.

١٠ ـ **الواضح النفيس في مناقب ابن إدريس**: ذكره في كشف الظنون. ولعله ما ذكره أول طبقات الفقهاء الشافعيين.

١١ ـ **شرح التنبيه**: التنبيه في فقه الشافعية لأبي إسحق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (ت٤٧٦). وقد ذكره ابن كثير فقال في البداية ١٣٣/١٢: «وقد ذكرت ترجمته مستقصاة في أول شرح التنبيه».

١٢ ـ **تخريج أحاديث مختصر ابن الحاجب**: ذكره السيوطي في طبقات الحفاظ، وقال ابن كثير في البداية ١٨٨/١٣: «ومختصره في الفقه من أحسن المختصرات، انتظم فيه فوائد ابن شاشٍ. ومختصره في أصول الفقه استوعب فيه عامة فوائد الأحكام لسيف الدين الآمدي. وقد مَنَّ الله تعالى عليّ بحفظه، وجمعت كراريس في الكلام على ما أودعه فيه من الأحاديث النبوية ولله الحمد».

١٣ ـ **اختصار علوم الحديث**: ذكره حاجي خليفة، وقال إن ابن كثير اختصر فيه علوم الحديث لابن الصلاح، وأضاف إلى ذلك الفوائد الملتقطة من المدخل إلى كتاب السنن، كلاهما للبيهقي وقد طبع غير مَرَّة. وشرحه الأستاذ الشيخ أحمد شاكر، ونشره بعنوان: الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث.

١٤ ـ **جامع المسانيد**: قال حاجي خليفة: «وهو كتاب عظيم جمع فيه أحاديث الكتب العشرة في أصول الإسلام، أعني الستة والمسانيد الأربعة».

هذا ومُعجَمُ المسانيد مُرَتَّب على مسانيد الصحابة وهؤلاء مُرتَّبون على حروف المعجم.

١٥ ـ **التكميل في معرفة الثقات والضُعَفاء والمجاهيل**: كذا ذكره ابن كثير في جامع المسانيد ٦٠/١، وقال: «في عِدَّة عشر مُجَلَّدات هو كالمقدمة بين كتابي هذا». وقد ذكره في البداية ٧٠/١١.

١٦ ـ **الأحكام الصغرى في الحديث**: كذا ذكره حاجي خليفة.

١٧ ـ **الأحكام الكبرى**: ذكره ابن كثير مراراً، ومنها عند تفسير الآية الرابعة من سورة القتال، وفي مقدمة سورة تفسير سورة الملك، وأشار إليه في مقدمة جامع المسانيد.

١٨ ـ **شرح صحيح البخاري**: أحال عليه ابن كثير مراراً في تفسيره، انظر تفسير الآية ٢٢ من سورة الأحزاب، ٤٩ من سورة القمر، ٧ من سورة الحديد، ١١ من سورة المجادلة، والثانية من سورة الصف.

١٩ ـ **المقدِّمات**: ذكره ابن كثير عند تفسير الآية ٨٥ من سورة مريم وقال في الباعث الحثيث ٤٦ عن حديثه عن المرسل: «وقد أشبعنا الكلام في ذلك في كتابنا المقدِّمات».

٢٠ ـ الاجتهاد في طلب الجهاد: قال حاجي خليفة: «كتبها للأمير منجك لما حاصر الفرنج قلعة إياس». وقد طبع في سنة ١٣٤٧هـ، وصدر في نشرةٍ محققةٍ للدكتور عبدالله العسيلان.

٢١ ـ **سيرة منكلي بغا**: قال السخاوي في الإعلان بالتوبيخ ٥٤٤: «وللعماد ابن كثير سيرة مِنكِلي بغا».

٢٢ ـ **مسألة في السماع، سماع الغناء بالألحان**: ذكرها حاجي خليفة ١٠٠٢/٢.

٢٣ ـ **مولد رسول الله ﷺ**: وهو رسالة صغيرة نشرها الدكتور صلاح الدين المنجد، عن مخطوطة ضمن مجموع في مكتبة برنستن بالولايات المتحدة الأمريكية.

٢٤ ـ **أحاديث التوحيد والردّ على الشرك**: ذكره بروكلمان ٤٨/٢، وأنه طبع في دلهي سنة ١٢٩٧.

٢٥ ـ **كتاب العقائد**: وهو مخطوط بمكتبة جامعة الملك عبدالعزيز.

٢٦ ـ **كتاب في الصيام**: ذكره عند تفسير الآية ١٨٤، ١٨٧ من سورة البقرة.

❀ ❀ ❀

ترجمة
أبي عبد الله القرطبي
مؤلف هذا التفسير[1]

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فَرْح (بإسكان الراء وبالحاء المهملة)، الأنصاريّ الخزرجيّ الأندلسيّ القرطبي المفسّر، كان من عباد الله الصالحين، والعلماء العارفين، الورعين الزاهدين في الدنيا، المشغولين بما يعنيهم من أمور الآخرة. أوقاتُه معمورة ما بين تَوجُّهٍ وعبادةٍ وتصنيف.

مؤلَّفاته ـ جمع في تفسير القرآن كتاباً كبيراً في اثني عشر مجلداً، سمّاه كتاب «الجامع لأحكام القرآن، والمبيِّن لما تضمّن من السنة وآي الفرقان» وهو من أجلِّ التفاسير وأعظمها نفعاً، أسقط منه القصص والتواريخ، وأثبت عوضها أحكام القرآن، واستنباط الأدلّة، وذكر القراءات والإعراب، والناسخ والمنسوخ (وهو هذا التفسير). وله كتاب «الأسنى، في شرح أسماء الله الحسنى». وكتاب «التّذكار، في أفضل الأذكار». وضعه على طريقة «التبيان» للنّوويّ، لكن هذا أتمّ منه وأكثر علماً. وكتاب «التذكرة، بأمور الآخرة». وكتاب «شرح التّقصي». وكتاب «قمع الحرص بالزهد والقناعة، وردّ ذلّ السؤال بالكتب والشفاعة». قال ابن فرحون: لم أقف على تأليف أحسن منه في بابه. وله «أرجوزة جمع فيها أسماء النبيّ ﷺ». وله تواليف وتعاليق مفيدة غير هذا. وكان مطّرحاً للتكلّف، يمشي بثوب واحد وعلى رأسه طاقية. قال صاحب «نفح الطِّيب»: إنه من الراحلين من الأندلس.

---

(١) عن «الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب» (مذهب مالك) لابن فرحون، «ونفح الطيب» للمقرىء.

شيوخه ـ سمع من الشيخ أبي العباس أحمد بن عمر القرطبي بعض شرحه «المُفْهِم، لما أشكل من تلخيص كتاب مُسْلِم».

وحدّث عن الحافظ أبي عليّ الحسن بن محمد بن محمد البكري، وحدّث أيضاً عن الحافظ أبي الحسن عليّ بن محمد بن علي بن حفص اليَحْصِبيّ وغيرهما.

وكان مستقرّاً بمنية أبن خَصيب، وتُوُفِّي ودُفن بها في ليلة الاثنين التاسع من شوّال سنة ٦٧١، رحمه الله ورضي عنه.

قالوا في تفسير القرطبي

١ ـ الإمام القرطبي، مصنِّف «التفسير المشهور» وقد سارت بتفسيره الركبان، وهو تفسيرٌ عظيمٌ في بابه.

الصفدي «**الوافي بالوفيات**»(٢/ ١٢٢)

الداوودي «**طبقات المفسرين**» (٢/ ٦٩)

٢ ـ هو من أجلّ التفاسير وأعظمها نَفْعاً، أسقط منه القصص والتواريخ، وأثبت عوضها أحكام القرآن واستنباط الأدِلَّة وذكر القراءات والإعراب والناسخ والمنسوخ.

ابن فرحون «**الديباج المذهب**» (٢/ ٣٠٩)

٣ ـ وقد سارت بتفسير العظيم الشأن الركبان، وهو كامِلٌ في معناه.

الإمام الذهبي «**تاريخ الإسلام**» وفيات سنة ٦٧١ هـ

٤ ـ وتبعه القرطبي ـ أي ابن عطية ـ في تلك الطريقة على منهاجٍ واحد في كتابٍ آخر مشهور بالمشرق.

ابن خلدون «**المقدمة**» الصفحة (٤٤٠)

٥ ـ كان ـ أي القرطبي ـ شيخاً فاضلاً، وله تصانيف مفيدة، تدلّ على كثرة اطلاعه ووفور علمه ومنها تفسير القرآن، مليح إلى الغاية، اثنا عشر مجلداً.

المقري «**نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب**» (٢/ ٤١٠)